

إيران و»آل سعود«.. لا حرب: هل من إستراتيجية جديدة لأميركا في سوريا؟

فرنسا - فراس عزيز دیپ

في آذار ٢٠١١ بأن جلّ مطالبهم يتجسد بإعطاء الجنسية لبعض المكتومين، لتطور هذه الأمور وتصبح بعض المناطق في الشمال الشرقي لسوريا نواة «حكم ذاتي». هم يحاولون بطريقة ما اللعب على المفردات، إن كان لجهة وحدة سوريا وغيرها، والاستمرار بكلبة إن هذه القوات تمثل «جميع مكونات الشعب السوري».

وأن الولايات المتحدة اعتمدت واستخدمت هذه الماشيّة كشكام:

يبعدوا أن الولايات المتحدة لم تعد ت يريد استخدام هذه الميليشيات كشكل من أشكال وجود «مربيط فرس» دائم لها في سوريا؛ لكنها تريد إسهامها كسلاح في وجه حلفائها، فالأتراك يعارضون بشكل مطلق هذه الميليشيات، أما «آل سعود» فهم تجاهلوا حتى الجناح السياسي - إن جاز التعبير - لهذه الميليشيات من مفاوضات تشكيل وفد المعارضة السورية. بذات الوقت حاولت الولايات المتحدة الغمز مجدداً من قناته الجيش السوري، فهل الولايات المتحدة باتت تحاول - كما قلنامنذ أسبوعين - اللحاق برück حل ما قبل الدخول في معمعة الانتخابات؟

إن قيام الولايات المتحدة بالاعتراف ضمنياً بأهمية بقاء الجيش العربي السوري، هذا يعني فيما يعنيه أن هذا الجيش لم يعد اسمه «قوات الأسد»، اللافت في الأمر هنا أن التصريحات الأميركية جاءت متزامنةً مع ماتم تسريبه من وثيقة للرؤوية الأميركية للحل وما حكي عن «رحيل الأسد في ٢٠١٧». قد يفهم من الحديث الأميركي عن الجيش العربي السوري وأنه ليس من أولوياتها توقيت رحيل الأسد كنوع من تكذيب هذه الوثيقة قبل أن يقوم الروس بتكتيكيها، لكن الأهم من ذلك هو ما صدر من رد عن وزارة الخارجية السورية، بأن «رحيل الأسد سيكون وفق الرؤية السورية». هذه العبارة ليست رداً على كل التصريحات والتسريبات التي سبقتها، ربما هي رسالة أيضاً لأطراف أخرى تظن أنها قادرة أن «تمون» على القرار السوري. الرؤية السورية للحل واضحة، هي بواقعية تامة تتجاوز كل الأحداث في الشرق المتلهب، هي لا تنظر أبداً لما يمكننا تسميتها «الاهارات» بين هذا وذاك، هي تتطلع لفرضية أساسية بأن الحل السياسي هو بالقضاء على الإرهاب. إذا عود على بدء، والاجتماع القائم بين الحكومة السورية و«المعارضات» إن عقد لـ«لن يخرج عن إطار المجاملات والصور التتكارية، لنعود كما العادة ونصفي فقط للميدان، لكن جيد هذا الميدان هو ما يريد به الأميركيون تماماً من ميليشيا «قوات سورية الديموقراطية»، فهل يقلب الأميركيون الطاولة على الأتراك و«آل سعود».. لنتظرك.

شمامعة لاستبقاء إخفاق مفاوضات الحل السياسي في سورية. الجميع الآن بات يصارع لإنتقاد المجتمع القائم في نهاية الشهر الجاري، تحديداً أن المعارضة السورية لم تنجز حتى الآن وفدها الذي سيتفاوض مع الحكومة السورية، حتى زيارة «ديمستورا» قد يفهم منها محاولة للتنسيق مع معارضة الداخل لإنجاز الوفد النهائي قبل تاريخ الاجتماع، فمن غير المنطقي أن تعتبر زيارة «ديمستورا» هي فقط ليسقى إلى تأكيدات من وليد المعلم بأن سورية ستشارك في الاجتماع القائم، تحديداً أن الحكومة السورية أعلنت أنها جاهزة للتعاطي مع أي مبادرة في إطار حماية السيادة السورية.

لا يبدو أن المشكلة فقط هي في وفد المعارضات غير المكتمل، لكن تبدو المشكلة أن الأتراك ومعهم «آل سعود» أفشلوا المؤتمر قبل أن ينعقد، ليس باستمرار سياسة دعم الإرهاب فحسب، لكن حتى في سياق التصریحات السياسية التي تصر على وضع شروط مسبقة لأي حل قادم. هذا يعني أيضاً أن كل مقررات مجلس الأمن وكيفينا، كما توعدنا باتت حبراً على ورق، لأنها مثلاً لم تمنع التركي من مواصلة تسهيل مرور الإرهابيين عبر الحدود، وإلا فما معنى أن يتم وقف العمل بدخول السوري بلا تأشيرة جواً وبحراً، بينما يستمر العمل بها، من الذي يسيطر على المعابر البرية مع تركيا من الجانب السوري؟ هذا السؤال يجب أن يوجه للأوروبيين الذين ابتزهم أردوغان بالمال بحجج وقف تدفق اللاجئين، ومن دون أن ننسى الحديث عن استمرار تدفق النفط السوري من داعش عبر كرستان، نحو الأراضي التركية. كذلك الأمر عاد «الجبير» في مؤتمره الصحفي الأخير ليؤكد أن مملكة العائلة ستواصل دعم الإرهاب بكل الوسائل حتى آخر ضحية سوري، لكن هل حقاً أن الأميركيين باتوا عاجزين لهذا الحد؟

في حديثه يوم أمس لإحدى الصحف اللبنانية، أكد قائد مليشيا ما يسمى وحدات «حماية الشعب» والتي هي مكون أساسي لما يسمى «قوات سوريا الديمقراطية»، على أولوية الحرب ضد قوى الإرهاب التي ترفض الانفتاح والتعديلية في المجتمع السوري، بل إنه ساوی بين «النصرة» و«داعش». حديث يؤكد لنا فرضية أن الولايات المتحدة حاولت من خلال دعم هذه المليشيا إصلاح جميع أخطائها وأخطاء حلفائها في تسويق فكرة «المعارضة المعتدلة». كلام قائد مليشيا ما يسمى وحدات «حماية الشعب» كان أشبه بحديث بعض «الأكراد»

لم يكن «محمد بن سلمان» بحاجة ليدلي بحديثه لصحيفة «الإيكونوميست»، لكي نعرف أن مملكة «آل سعود» لن تذهب للحرب المباشرة مع إيران. في المقلب الآخر، لم تكن إيران بحاجة لتقديم اعتذار عما جرى حول سفارة «آل سعود» لنعرف أنها لا تستعى للحرب معهم. يمكننا القول إن هذه البدائية كانت واضحةً منذ العام الأخير في عهد الرئيس السابق أحمدي نجاد، والنظرية العامة لما سميته «ربيع الدم العربي»، والموقف من دخول قوات دُرُّج الجزيرة لاحتلّ البحرين، بمعنى آخر: ساحات الاشتباك لا تُعد ولا تحصى، أما الاشتباك البالشر فهو خط أحمر.

كل من يتحدث أو يكتب بفجأة عن هذا الطرف أو ذاك، جهدًا لفهم ما تبقى له من جمهور القراء أنّي ما أجزته هذه الدولة أو تلك المشيخة بحربيها الكلامية هو انتصار حقيقي، ويتناهى الجميع أن الخاسر الوحيد هو الأبرياء في هذه الأمة.

أنصار المقالات المسقبقة الدفع والمولدة من «البترودollar»، اعتبروا أن ما تغطّه مملكة «آل سعود» هو دليل قوتها. قد تبدو وجهة النظر تلك مدروسةً بمجردات الواقع، فـ«آل سعود» احتلوا البحرين، ويخوضون حرباً مباشرةً في اليمن، وغير مباشر في سوريا، دمروا البشر والحجر، ولم يمنعهم أحد، بل هناك من انتخبهم كممثلين للجمعيات المدافعة عن حقوق الإنسان في مجلس الأمن، حتى تقارير «هيومان رايتس» التي تحدثت عن إستخدام «آل سعود» لسلاح أميريكي في ارتکاب مجازر في اليمن من مرور الكرام، علمًاً أن استخدام سلاح كهذا غير ممكن من دون موافقة أميركية. لكن دائمًا ما يغيب عن ذهن هؤلاء إجابت عن سؤال أساسي:

إذا، كيف ستتمكنون من إخضاع الإيراني من التمدّد، هل من الخطير الإيراني هو فقط بدمير اليمن والعراق وسوريا؟

كل ذلك الأمر ومنذ مقتل المعارض النمر ومعه أربعون معارضًا آخر، حاول «آل سعود» التغطية على الجريمة، ليس باعتماد « مجاعة مضايا » فحسب، لكن بتعوييم قيام داعش بتهديد «آل سعود» انتصاراً لإختومهم الذين تم إعدامهم. أرادوا بصورة غير مباشرة تسويق فرضية أنهم أيضًا « ضحايا داعش »، وليسوا « الوجه الأبيض لداعش ». حاولوا أيضًا رفع العباء عنهم بادعاء أن من تم إعدامهم « داعشيين »، والدليل أن داعش توعّدت بالرد، فهل سنشهد في القريب الآتي حدثًا أمنياً يهز

التنسيق تفهم مناع بلاعب دور في تجميد ثلاثة أحزاب لعضويتها في الهيئة وتأكد أنها «ستظل تجتمع مهماً للمعارضة الداخلية»

أهالي قرى «تل أبيض» يطالبون بإعادة المهجرين العرب لقراهم

وكالات

الآن في المقدمة كـ

رجاهي فرى ملأيص في ريف الرقة على الحدود مع ترني
داء لإعادة أهالي القرى العربية التي هجروا منها من «وحدات
حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية. كما طالب الأهالى أعضاء
مجلس أعيان «منطقة تل أبيض الذي تشكل مطلع تموز
الماضى التحرك من أجل إطلاق سراح المعتقلين لدى «وحدات
الحماية» بتهمة الانتماء إلى تنظيم داعش الإرهابى وإعادة
لمهجرين، وفق ما نقله موقع «زمان الوصل» الإلكتروني
لماعرض.

أكيدت منظمة العفو الدولية في وقت سابق في تقرير لها، أن
«وحدات الحماية» هجرت وأحرقت العشرات من القرى
العربية في الجزيرة السورية وهجرت سكانها.

وقالت مصادر بحسب «الموقع» الإلكتروني في وقت سابق: أن
حو ٤٠ شخص من مقاتلي عشيرة «الشعيبات» وعوايلهم
وصلوا إلى منطقة تل أبيض في محافظة الرقة، ويعيشون حالياً
في بلدة «سابداغ» التي تم تهجير سكانها العرب. وأضافت
المصادر: إن مقاتلي العشيرة تحالفوا مع «وحدات الحماية»
لتقاتل ضمن تحالف «جيش سوريا الديمقراطي».

أكد أنه ورغم تمجيد تلك الأحزاب لعضويتها، «سوف يظل هيئه التنسيق تجتمعاً مهماً للمعارضة الداخلية»، فتات إلى أن هناك «مساعي لعودة (تلك) الأحزاب عن مجدهم عضويتها». وبالاتفاق مع انعقاد مؤتمر الرياض «المعارضة السورية في كانون الأول الماضي، والذي شاركت هيئة التنسيق فيه، تشكل مجلس سوريا الديمقرطية»، وهي التنسيق فيه، تشكل مجلس سوريا الديمقرطية، وهورياً في مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية ومنتدى موسكو عام ٢٠١٥.

أحزاب الثلاثة التي جمدت عضويتها في هيئه التنسيق هي من ضمن مكونات «مجلس سوريا الديمقرططي».

انتخب مجلس سوريا الديمقرططي، أمين عام «تيار حمّح»، مناع، رئيساً مشتركةً للمجلس. ويشكل «جيش سوريا الديمقرططي» الذي يلقى دعماً من الولايات المتحدة روسيا الجناح العسكري للمجلس.

اقتصر مناقص على الأمم المتحدة أن يشكل المجلس وفداً نقاصلاً عن «الهيئه العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر رياض التي «ترفض فكرة الحقوق المتساوية»، وأن لاف هذا الوفد من شخصيات شاركت في كل من مؤتمر القاهرة ومنتدى موسكو، إضافة لخriاء بارزين.

رداً على سؤال حول علاقة هيئه التنسيق حالياً بروسيا، التي يبدو أنها ترمي بثقلها حالياً وراء «مجلس سوريا الديمقرططي» وجناحه المسلح، قال خدام «علاقتنا روسيا جيدة... وليس كل ما يقوله مناع صحيحاً».

صرح مناقص مؤخراً بأن «جيش سوريا الديمقرططي



من مؤتمر صحفي سابق لهيئة التنسيق الوطنية (تصوير طارق السعدي) (تصوير طارق السعدي)

عزاً عضو المكتب التنفيذي في «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» المعارضة منذر خدام، تجسيداً لأحزاب «الديمقراطى الكردى السوري، الاتحاد السريانى، الاتحاد الديمقراطى الكردى فى سوريا - بيداً»، عضويتها في هيئة التنسيق إلى تغيب تلك الأحزاب عن المشاركة في مؤتمر الرياض للمعارضة. واعتبر أن رئيس مجلس سوريا الديمقراطية «هيتم منعه قد يكون قد لعب دوراً في تجسيد هذه الأحزاب عضويتها في الهيئة، مشيراً إلى وجود مساعٍ لعودة تلك الأحزاب عن خطوطها.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال خدام: إن «تجديد كل من أحزاب (الديمقراطى الكردى السوري، الاتحاد السريانى، الاتحاد الديمقراطى الكردى) عضويتها في هيئة التنسيق خبر صحيح... والسبب هو عدم مشاركتها في مؤتمر الرياض». وقبل يومين أعلنت الأحزاب الثلاثة تجديد عضويتها في هيئة التنسيق. واعتبرت هذه الأحزاب في بيان لها، مقاربات بعض أعضاء المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق بأنها «أسيرة التعصب القومى الذى كان السبب الأساس فىيما آتت إليه الأوضاع فى سوريا»، وأشارت إلى أن بعض ممارسات المكتب «تعارض مع شعاره ونضاله» ومنها «تشكيل مكاتب وفروع للهيئة فى بعض الدول (من) دون علم الأحزاب، وعدم التفاعل الإيجابى مع وثيقة التفاهم التى وقعها وفد الهيئة مع قوى الإدارة الذاتية والتي أصبحت مع الأسف مادة أيام لحملة الرقاقة».

واعتبرت الأحزاب في البيان على الاتفاق الذى وقع بين الهيئة وبين الائتلافعارض فى بروكسل «من

**واشنطن تدعم المحسوبين على أنقرة و«سورية الديمقراطي»
لتطهير ريف حلب الشمالي من داعش**

مروان فارس: مدحور المقاومة وروسيا سيرسمان المشهد في المنطقة

عناصر من «سوريا الديمocrطي» في الريف الحلب

اعتبر النائب اللبناني مروان فارس أن العصر الأميركي انتهى، مؤكداً أن محور المقاومة في المنطقة، وفي مقدمته سوريا وإيران والمقاومة في لبنان، وبالتعاون مع روسيا، هو الذي يوفّر يرسم مشهد المنطقة في النهاية. ولف فارس في حديث جلّة «الدبلوماسية»، التي تصدر عن منتدى سفراء لبنان، إلى أن قرار القيادة الروسية الأخير بشن عمليات عسكرية على الإرهاب في سورية يدخل مرحلة جديدة في منطقة الشرق الأوسط، معتبراً أن أولوية روسيا محاربة الإرهاب الذي بات الجميع يعرف أنه صناعة أميركية. وشدد على أن انتصار سورية في مواجهتها مع الإرهاب حتى ما يعني سقوط المشروع التقسيمي بكل مفرداته الجغرافية والسياسية في المنطقة. وأعتبر أن سورية حققت انتصاراً تاريخياً على تحالف يضم أكثر من ثمانين دولة بينها الولايات المتحدة، مؤكداً أن الدولة السورية صمدت في وجه المشروع الأميركي، الذي يقصي ياسقطها ووضع اليد على المنطقة بكمالها.

بحزب الاتحاد الديمقراطي، وذراعه المسلحة وحدات حماية الشعب لم يقتفي، في إشارة إلى النظرة التركية للحزب والوحدات التابعة له بأنها امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي يقيم بهجمات على منشآت ومؤسسات الدولة. في المقابل، تحذّث مصادر من المعارضة السورية في تركيا عن اجتماع متزعمين من ميليشيا الجيش الحر، من المقرر أن يكون قد عقد أمس، بحضور المعارض نواف البشير، في مدينة تربز التركية المواجهة لمناطق سيطرة تنظيم داعش شمال حلب.

ضمن الحملة الثانية لها في حربيها على داعش، وأضاف موضحاً إن السد تم تسليميه لهيئة الطاقة في منطقة عنان العرب، لتبقى مهمة قواه تأمّن الحماية للسد. ومن جانبها، نفّي شرفان درويش المتحدث باسم غرفة عمليات «بركان الفرات»، أحد مكونات «جيش سورية الديمocrطي»، سيطرة قوات أميركية على منطقة سد تشرين، وأكد أن «جيش سورية الديمocrطي» هو الذي حرر السد والمناطق القريبة منه، وهو الذي داعش، وستكون نواة لجيش سورية المستقبلي، وإن وجدت قوات داعش على الأرض. وبالاتفاق، يعمل على حمايتها على الأرض. وبنحو تفت الخارجية التركية عبر «سورا» ووحدات حماية الشعب، التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، إلى الضفة الغربية لنهر الفرات، الذي سبق لأقرنة أن اعتبرته «خطاً أحمر» وحذرت موسكو وواشنطن من عواقب اتهاها. وسيكون أمام الجيش مهمّ شاقة للدخول إلى الأراضي التي كان يحتلها التنظيم سريعاً.

من «جيش سورية الديمocrطي» والجماعات المسلحة المحسوبة على أقرنة لتطهيره ليس فقط من داعش بل أيضاً من «جبهة النصرة» فرع تنظيم «القاعدة» في سورية، وربما من «حركة أحرار الشام الإسلامية».

في غضون ذلك، نفّي «جيش سورية الديمocrطي» الأبناء الواردية عن وجود قوات أميركية، في سد تشرين شرقى حلب، الذي حرره من تنظيم داعش مؤخراً. والأسبوع الماضي، توافد مسؤولون عسكريون غربيون كبار إلى أقرنة للبحث في سبل تطهير المنطقة الممتدة بين إعزاز وجرابلس من تنظيم داعش.

وأشارت لجان التنسيق المحلية إلى أن القوات الأميركيّة بالتنسيق مع «جيش سورية الديمocrطي»، تستعد حالياً للهجوم على مدينة مييادين سيفاستوبل، ليقود التشكيلة الدائمة للأسطول الروسي في البحر المتوسط. وتنفذ الطراد مهمّة تغطية القاعدة الجوية الروسية «حمييم» في سوريا بوسائل الدفع الجوي المجهز بها، وبينها منظومة إس-٤٠. ومنذ قرابة ثلاثة أشهر، نشرت روسيا مقاتلاتها حربية من سلاحها الجوي في قاعدة «حمييم» من أجل مساندة الجيش السوري أثناء عملياته على تنظيم داعش وجبهة النصرة وغيرها من التنظيمات الإرهابية، استجابة لطلب الحكومة السورية.

في سياق متصل، ذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية العقيد إيفور كليموف، أن طيران النقل العسكري التابع للقوات الجوية الفضائية الروسية نفذ العام الماضي، أكثر من ٢٨٠ طلعة في سوريا بهدف إعداد البنية التحتية لطار «حمييم». ونقل موقع «روسيا اليوم» عن كليموف، قوله: «في إطار إعداد البنية التحتية لطار حمييم في سوريا، نفذت طواطم طائرات «إيل-٧٦»، «إيل-٧٣»، «إن-١٤»، (رسلان) أكثر من ٢٨٠ طلعة، ونقلت حمولة بلغت ١٣٧٥ طناً».

الوطن - كالت

وسط تصاعد المؤشرات إلى اقتراب إنهاء سيطرة تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية على الشريط الحدودي الممتد بين مدينتي جرابلس وإعزاز في ريف حلب الشمالي، يبدو وكأن واشنطن تدعم كلاً من «جيش سوريا الديمقراطي» والمجموعات المسلحة المحسوبة على أنقرة لظهوره ليس فقط من داعش بل أيضاً من «جبهة النصرة» بزعامة تنظيم «القاعدة» في سوريا، وربما من حركة أحرار الشام الإسلامية». في غضون ذلك، نفي «جيش سوريا الديمقراطي» الأنباء الواردة عن وجود قوات أميركية، في سد تشرين شرقى حلب، الذي حررره من تنظيم داعش مؤخراً. والأسواع الماضية، توافد مسؤولون عسكريون غربيون عسكريان إلى أنقرة للبحث في سبل تطهير المنطقة الممتدة بين إعزاز وجرابلس من تنظيم داعش.

وأشارت لجان التنسيق المحلية إلى أن القوات الأمريكية بالتنسيق مع «جيش سوريا الديمقراطي»، تستعد حالياً للهجوم على مدينة منبج الواقعة تحت سيطرة تنظيم داعش، وأكدت أنها رصدت قيام التنظيم بتفكيك آلياته والسبعيناء من المدينة ما يوحى أن سقوطها قرطب.

تقع منبج غربى نهر الفرات. وقبل نحو عشرة أيام انتزع «جيش الفوار» ذو الأغلبية الكردية، إحدى القوى المشكّلة لـ«جيش سوريا الديمقراطي»، السيطرة على بلدتي تتب وكتعتار من المجموعات المسلحة القرية من تركى، وتقع هاتان القرىتان غربى نهر الفرات، وهى قريبة من مدينة منبج.

وفي دليل على ثبات واشنطن للقضاء على